وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية الأساسية
قسم التاريخ

محاضرات في تاريخ العراق السياسي المعاصر ١٩١٤- ١٩٦٨

أ.د. قحطان حميد كاظم العنبكي

المحاضرة الثالثة عشرة

الديمقراطية وتأسيس الاحزاب السياسية العراقية في عهد الانتداب البريطاني

أولاً: نظرة على واقع الديمقراطية في العراق في العشرينيات من القرن العشرين

لابد قبل الحديث عن تطور الحركة الديمقراطية في الثلاثينيات ان تتحدث عن معنى الديمقراطية في تلك الفترة من تاريخ العراق، وقد يمتد غموض هذا المعنى الى فترة الحرب العالمية الاولى عندما تولى احتلال العراق جيش (بريطاني – هندي) رأت حكومة الهند ان عليها ان تحمي مصالحها في الخليج العربي. فمنذ ان استولى هذا الجيش على البصرة سارع الموظفون الحكوميون الملحقون بالحملة الى انشاء إدارة منظمة وفقاً للأساليب التي جرى اختبارها في الهند وقد كان هؤلاء يعتزمون ان يسكنوا جاليات هندية في العراق وان يدخلوا زراعة القطن ويبدو أن هذه السياسة اثمرت بعض الشيء فذكر ريشارد كوك Richard Cook في كتابه تاريخ بغداد :((**ومما اثار الاهتمام الكثير ايضاً موضوع زراعة القطن وهو المشروع الذي شجعه تشبث جمعية زراعة القطن البريطانية التي اقامت على مقربة من الكرخ محلجاً عصرياً**))[١]. وكانت هذه السياسة التي تنفذ تحت شعار غير مسجل هو ((**انتم تزرعون ونحن نأكل**)) تسير بخط مواز لسياسة فرضها الاستعمار على وزارة المعارف وهي تشجيع الناحية الادبية وتوجيه الطلاب الى دراسة العلوم التاريخية

(١).ريتشارد كوك،تاريخ بغداد،ج٢،ص١٢٦.

والجغرافية وابعادهم عن النواحي العلمية كالفيزياء والكيمياء والرياضيات وغير ذلك لكي يبقى العراق بلداً متخلفاً يحتاج دائماً الى خبرات الاستعمار العلمية.. واما الوطنيون المخلصون فقد كانوا في محنة سياسية امام سرعة نمو الطبقة الجديدة الحاكمة. التي راحت تعمل لتحقيق مخططات ورغبات الاستعمار وكان هدف الوطنيين انتزاع استقلال العراق من براثن الاستعمار ومخلب ارباب المصالح الخاصة في آن واحد مما جعلهم ينشدون انشدادًا مطلقًا بالمعارضة وكانوا يعبرون عن آرائهم بإخلاص تارة بشكل فردي وتارة بشكل تجمعات سميت احزاباً. وكان للشخص فيها اهمية الفكرة. ويجب ان لا نغمط حق أولئك الرجال الذين يمثلون الرعيل الاول من الوطنيين التواقين الى الاستقلال التام والحياة الديمقراطية السليمة. وقد مارسوا المعارضة بأسلوب متميز مبني على مبادرات جريئة ينقصها التنظيم الجذري القوي والمبني على أسس فكرية واضحة[٢]. ولإيضاح ذلك نعود الى الحديث عن وزارة عبد المحسن الاولى التي جاءت لإجراء الانتخابات – بالشدة – وتمرير معاهدة ١٩٢٢ ولكن فشلها كان يسبب تهالك رئيسها في تنفيذ ارادة المندوب السامي – السير هنري دوبس – وقد طلب منه – بمذكرة – ان يخصص مبلغاً من المال لرشوة المجلس التأسيسي لكي يمرر المعاهدة ومن الغريب ان يأخذ عبدالمحسن السعدون بهذه الفكرة مبدئياً وكاد ينفذها لولا اعتراض وزير الاشغال في وزارته ياسين الهاشمي بقوله :((**اننا لم نصل هذه الدرجة من التفسخ بعد**)) [٣] مما جعل مشروع الرشوة هذه يسقط وتسقط بعده الوزارة نفسها. وبالرغم من وجود معارضة مخلصة كانت تتمثل في اول الامر في حزبي الوطني والنهضة فان الاستعمار شجع تشكيل احزاب تمثل الفئة الحاكمة وتخدم مصالحه وتتكلم باسم الشعب كشف بعضها عن هويته الاستعمارية ومارس بعضه العمل السياسي بازدواجية ووجه مقنع بالوطنية ومن تلك الاحزاب على اختلاف مشاربها حزب الامة الذي تشكل في شهر اب سنة ١٩٢٤ وحزب الاستقلال الوطني الذي تشكل في شهر ايلول من السنة نفسها ثم حزب التقدم الذي الفه عبد المحسن عبدالمحسن السعدون في ٢٦ حزيران ١٩٢٥ وحزب الشعب الذي شكله ياسين الهاشمي في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٥ وحزب العهد الذي شكله نوري

---

(٢).عبدالغني الملاح،تاريخ الحركة الديمقراطية في العراق١٩٢٠-١٩٤١،منشورات وزارة الاعلام، (بغداد،١٩٧٥)،ص ص،٨٧-٨٨.

(٣).المصدر نفسه،ص٨٨.

السعيد وجعفر العسكري في ١٤ تشرين الاول ١٩٣٠ ثم حزب الاخاء الوطني الذي تشكل من تآلف حزبي (الاخاء والوطني) بتاريخ ٢٥ تشرين الاول ١٩٣٠ ومن خلال كل هذه الاحزاب لم يتمكن أحد في ذلك العهد من وضع تعريف دقيق لمعنى الديمقراطية ليكون أساساً اكاديمياً او دستورياً يعمل به. وبقي المفهوم جامداً كما فسره توفيق السويدي بالنص الآتي: ((**الدستورية في البلاد وهي الديمقراطية البرلمانية الملكية وتوزيع السلطات ما بين القوات الثلاث ويستتب الامر بنوع من التدافع والتجاذب على ان لا يتعدى كل طرف على ما خطط له من حدود ضمن الدستور العراقي**))[٤]. وهذا التعريف لم يبلغ في كل الاحوال معنى الديمقراطية الذي تصبو اليه الاهالي في اتاحة الفرصة للمعارضة أن تعبر عن وجهة نظرها في الامور العامة بنفس وسائل الاعلام التي تستعملها السلطة او الحزب الحاكم في التعبير عن وجهة نظرها من صحافة واذاعة ولا تؤاخذ على ذلك. ولكننا نجد في تلك الفترة اعتراضات فردية جريئة على الاوضاع القائمة وقد تقبلها الاهالي وصفقوا لها طويلاً منها ما قاله معروف عبدالغني الرصافي في قصيدة طويلة مطلعها[٥]:

انا بالحكومة والسياسة اعرف أألام في تفنيدها واعنف

وقد جاء فيها:

علم ودستور ومجلس امة كل عن المعنى الصحيح محرف

وبالله يا وزراءنا ما بلكم ان نحن جادلناكم لم تنصفوا

وكأن واحدكم لفرط غروره ثمل تميل بجانبيه القرقف

ومن اعنف الشعر السياسي الذي كان يمثل رأي المعارضة بالحكم ما قاله محمد باقر الشبيبي في قصيدة جاء فيها [٦] :

---

(٤).توفيق السويدي،المصدر السابق،ص١٠٠.

(٥).عبد الغني الملاح ،جماعة الأهالي .. اول مدرسة ديمقراطية في العراق،جريدة المدى على الرابط: http://almadasupplements.com

(٦). نقلاً عن: عبدالغني الملاح،تاريخ الحركة الديمقراطية في العراق، ص٩٠.

المستشار هو الذي شرب الطلى فعلام يا نوري السعيد تعربد

ولكن البريطانيين كانوا يدركون ان المعارضة الفردية غير المنظمة او غير المنطلقة من اهداف محددة لا تشكل خطراً على وجودهم في العراق لذلك استندوا بقوة على الفئة التي تخدم مصالحهم عن قصد او غير قصد وعن ذلك حدثنا طه الهاشمي[٧] في مذكراته عن اجتماع جرى في غرفة نوري السعيد في٢١ أيار ١٩٢٦ حضره بالإضافة الى صاحب المذكرات ونوري السعيد كل من توفيق السويدي وكورنواليس والميجر جي. اف. ايدي وتباحثوا في مواد قانون التجنيد الاجباري ومثل هذه الحادثة تلقي ضوء ساطعاً على اهمية نوري السعيد بالنسبة للمستشارين الانكليز بحضورهم اجتماعاً خاصاً في مكتبه للتحدث في قانون يخص الجيش له اكثر من دلالة[٨]. كما يعطينا فكرة عن الطريقة التي اعد فيها نوري السعيد ليلعب دوره في المستقبل .وقد تطرق طه الهاشمي في مذكراته الى امور اخرى لها دلالتها السياسية والديمقراطية في ذلك العهد حيث تكلم عن تكليف اخيه ياسين الهاشمي

---

(٧). طه الهاشمي(١٨٨٨-١٩٦١): عسكري وسياسي ومتخصص بالجغرافيا البشرية في العهد الملكي ، تخرج من المدرسة العسكرية في استانبول عام ١٩٠٦ ثم تخرج من مدرسة الأركان عام ١٩٠٩ برتبة رئيس ركن والتحق بالجيش العثماني المرابط في سوريا وشارك في السيطرة على ثورة الكرك، شارك في حرب البلقان عام ١٩١٢ وفي عام ١٩١٣ التحق بجمعية العهد السرية برئاسة عزيز علي المصري ثم التحق بالجيش التركي المتواجد في اليمن عام ١٩١٤ وبقي هناك حتى عام ١٩١٨ وأسره الإنكليز عام ١٩١٩ ، ثم تم إطلاق سراحه فذهب إلى دمشق فعينه فيصل بن الحسين مديرا للأمن العام عام ١٩٢٠ وبعد معركة ميسلون ذهب إلى تركيا وتسلم رئاسة قسم التاريخ في دائرة الأركان التركية وعاد إلى العراق عام ١٩٢٢ وعينه الملك فيصل آمرا لمنطقة الموصل ثم رئيسا لأركان الجيش العراقي عام ١٩٢٣ ،بقي يتدرج في المناصب حتى انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦ وكان في مهمة رسمية في لندن فمنعه بكر صدقي من العودة إلى العراق حتى اغتيال بكر صدقي فأنتخب نائباً عن بغداد وعين وزيراً للدفاع عام عام ١٩٣٨ ،تولى عدد من المناصب والمهام منها منصب رئيس الوزراء لمدة شهرين فقط من ١ شباط ١٩٤١ إلى ١ نيسان ١٩٤١ ثم خبيراً في وزارة المعارف حيث ألف عدداً من الكتب المنهجية لمدارس الثانوية العامة،عين رئيساً للوزراء من قبل الوصي على العرش عبد الإله بعد اقصاء حكومة رشيد عالي الكيلاني ذو التوجهات المناهضة للهيمنة البريطانية على سياسة العراق، شارك في تأليف الجبهة الشعبية المتحدة ثم كان رئيسها عام ١٩٥١ ثم نائب رئيس مجلس الإعمار عام ١٩٥٣ حتى عام ١٩٥٨ ،له العديد من المؤلفات أهمها " التجمعات البشرية في العراق" و" جغرافية العراق البشرية" و"التعبئة الأساسية" و"أطلس العراق" و"تاريخ الشرق القديم"، توفي في مستشفى بلندن عام ١٩٦١.وللمزيد عن دوره العسكري والسياسي في العراق،ينظر:يحيى كاظم المعموري،طه الهاشمي ودوره العسكري والسياسي،رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية التربية-ابن رشد،جامعة بغداد،١٩٨٩؛مير بصري،المصدر السابق، ص ص،١٨٧-١٩٢؛ احمد فوزي،المصدر السابق،ص ص،٢٠٧-٢٢٨.

(٨).طه الهاشمي،مذكرات طه الهاشمي ١٩١٩-١٩٤٣،دار الطليعة،(بيروت،١٩٦٧)،ج١،ص٩٢.

بصفته رئيساً لحزب الشعب بالمساهمة في وزارة عبدالمحسن السعدون الثالثة عام ١٩٢٦ وسجل اعتراضه على مثل هذا التكليف من قبل رئيس وزراء. وهذا لا يعني اكثر من تشابك المصالح بين افراد الفئة الحاكمة نفسها من وراء ارادة الاهالي وتطلعاتها الديمقراطية الحقيقية، ويستجد هذا التشابك في قضية عزيز المصري وكان قد وصل بغداد في ١١ ايار ١٩٢٥ للتعاون مع زملائه القدامى فأصيب بخيبة امل من سلوكهم الجديد على حساب القضايا الوطنية. ولما حاولوا ارضاءه او شراءه بوظيفة رشحه الملك ليكون ممثلاً للعراق في شركة النفط فاعترض على ذلك رؤوف الجادرجي بشدة وظهر بعد ذلك ان رؤوف الجادرجي يريد هذه الوظيفة لنفسه وقد تعين فيها فعلا بعد ذلك[٩].

وازاء هذه المفارقات بدأ الجيل الجديد من الطلاب يشعر بالانحراف نحو مصبين خطيرين الاول هو المصلحة الفردية والثاني هو الحكم البوليسي المعزز بالمجالس العرفية بمناسبة او غير مناسبة مما سبب دكتاتورية الفئة الحاكمة.فراح اولئك الشباب يناقشون الاوضاع العامة بشكل او بآخر.وقد فسر بعضهم ان الوطنية لا تقتصر على المطالبة بالاستقلال التام وبالأساليب التي درج عليها الساسة القدامى في الفترة الشاذة. بل الوطنية تعني اضافة الى ذلك العناية بمصالح الشعب واوضاع الاهالي الاقتصادية. وكان قد تجمع لفيف من اولئك الشباب وهم طلاب في الجامعة الامريكية في بيروت عام (١٩٢٥ – ١٩٢٦) ليكونوا نواة للحركة الديمقراطية بمعناها الصحيح ويلاحظ في نفس السنة ١٩٢٦ ظهور اسم كامل الجادرجي[١٠]وقد كان له دور متميز في الحركة الديمقراطية، وطه

---

(٩).المصدر نفسه،ص٩٨.

(١٠).كامل الجادرجي: ولد كامل الجادرجي في بغداد عام ١٨٩٧ من اسرة عراقية معروفة ، وهو ابن رفعت الجادرجي من الشخصيات البارزة في العهد العثماني، وكان قد تولى منصب امين العاصمة عدة مرات، أكمل دراسته الثانوية عام ١٩١٣ وبقي طوال فترة الحرب العالمية الاولى في بغداد، اشترك في ثورة العشرين مع والده رفعت الجادرجي فنفاهما الإنكليز إلى استانبول، دخل مدرسة الحقوق في بغداد، وأثناء دراسته في كلية الحقوق (بعد أن ابدل اسمها) عين سكرتيراً لمحافظة بغداد،تقلد وظائف عدة منها سكرتيراً لمحافظ بغداد ومعاوناً لوزير المالية وانتخب نائباً في البرلمان، سجن عدة مرات لكشفه الفساد من خلال كتاباته في جريدة الأهالي التي تأسست عام ١٩٣٢ وجريدة صوت الأهالي التي أسسها عام ١٩٤٢ والتي مهدت لتأسيس الحزب الوطني الديمقراطي عام ١٩٤٦ ،دخل حزب الاخاء الوطني الذي كان يرأسه ياسين الهاشمي عام ١٩٣٠ ، في عام ١٩٣٣ ترك كامل=

الهاشمي يحدثنا في مذكراته عن الجادرجي الصغير وقد اتصل به ليطلب منه ان يكف اخوه (ياسين) عن كتابة ملاحظات كمقدمة لمفاوضات كان من المنتظر ان تجري وفي تلك الاثناء بلغت ثورة الشباب قمتها في التظاهرات الصاخبة التي اجتاحت بغداد وباقي مدن العراق بمناسبة زيارة الفرد موند[١١] الصهيوني عام ١٩٢٨ بدعوة من الملك فيصل[١٢].

=الجادرجي حزب الاخاء الوطني لاختلافه مع معظم اعضاء الحزب وقادته في الميول والآراء وانضم على الاثر إلى جماعة (الاهالي) ، اشترك كامل الجادرجي في وزارة الانقلاب عام ١٩٣٦، وكان من ابرز اعضائها، كما انه ألف مع جماعة الاهالي وعدد من انصارهم جمعية الإصلاح الشعبي التي كانت على شكل حزب سياسي،وعند تكوين الأحزاب العراقية الحديثة أسس كامل الجادرجي مع محمد حديد وحسين جميل وعدد آخر من العاملين في الحقل الديمقراطي، الحزب الوطني الديمقراطي الذي اجيز رسمياً في نيسان عام ١٩٤٦ وقد تولى كامل الجادرجي رئاسة الحزب منذ ذلك الحين، خاض الجادرجي مع الحزب غمار المعارضة العنيفة ضد العهد الملكي ، وقد قدمته وزارة ارشد العمري للمحاكمة بعد تكوين الحزب بأشهر قليلة عام ١٩٤٦ وحكم عليه بالسجن ثم نقض الحكم وأعيدت المحاكمة إلى سقوط وزارة أرشد العمري، استمر الجادرجي في خطه الديمقراطي مهاجماً الفساد الحكومي وقدم للمحاكمة مرة أخرى عام ١٩٤٧ عند التمهيد لعقد معاهدة بورتسموث ولعب مع اعضاء الحزب الوطني الديمقراطي دوراً بارزاً في وثبة ٢٨ كانون الثاني عام ١٩٤٨ التي قضت على تلك المعاهدة بعد التوقيع عليها، وفي عام ١٩٤٨ اشترك في الانتخابات النيابية عن المنطقة الثالثة في بغداد الا انه جوبه بمعارضة عنيفة من قبل السلطات واستخدمت ضده وضد انصاره مختلف الوسائل غير المشروعة حتى اضطر إلى الانسحاب من المعركة الانتخابية. وفي تلك السنة (١٩٤٨) لوحق اعضاء الحزب بشدة وسجن الكثير من اعضائه مما اضطر قيادة الحزب إلى طلب تجميده في المؤتمر العام المنعقد في أواخر تشرين الثاني ، في ايلول من عام ١٩٤٩ اعاد الجادرجي اصدار الجريدة باسم (صدى الاهالي) متمسكاً بنفس الخط الصلب السابق،وفي ربيع عام ١٩٥٠ اعيد نشاط الحزب، وعندما أجريت انتخابات عام ١٩٥٤ عمل الجادرجي مع قيادة الحزب على تكوين الجبهة الوطنية من الحزب الوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال وعدد من الساسة المستقلين والعناصر السياسية والنقابية وقد رشحت الجبهة عدداً كبيراً في تلك الانتخابات جوبهوا بمقاومة عنيفة من السلطة وزورت الانتخابات في معظم المناطق ومع ذلك وصل عشرة من مرشحي الجبهة إلى المجلس كان في مقدمتهم كامل الجادرجي،كان هناك اتصال سري معه حول التنظيم العسكري لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بصورة غير مباشرة ،وقد حاول منذ الايام الأولى للثورة المحافظة على جبهة الاتحاد الوطني وظل يعمل من اجل ذلك حتى صدر بيان الجبهة في عام ١٩٥٨، ولكن الجبهة ولدت هذه المرة ميتة ولفظت أنفاسها بعد ذلك،وقد تميزت الفترة بين عام ١٩٦٠ و١٩٦١ بنشاطه الحزبي الدائب ولكن الوضع الجأه إلى الاستقالة من رئاسة الحزب والسفر إلى خارج العراق لحاجته إلى الاستشفاء في صيف عام ١٩٦١، بعد احداث شباط عام ١٩٦٣ استمر الجادرجي في عمله السياسي ،توفي الجادرجي مساء يوم الخميس الأول من شهر شباط عام ١٩٦٨، على أثر نوبة قلبية ، وللجادرجي اربعة أولاد وبنت وهم رفعت وباسل ونصير ويقظان وآمينة.وللمزيد عن حياته ونشاطه السياسي ،ينظر: محمد عويد الدليمي ،كامل الجادرجي ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٧ – ١٩٦٨،مطبعة الأديب البغدادية،(بغداد ١٩٩٧)؛كامل الجادرجي، مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي،منشورات الجمل، ط٢، (المانيا، ٢٠٠٢)؛ كامل الجادرجي،من أوراق كامل الجادرجي،دار الطليعة،(بيروت،١٩٧١)،ص ص، ٢١-١٩٣.

(١١). كان الصراع بين العرب والصهاينة في فلسطين، في مطلع القرن الماضي، يثير اهتمام الرأي العام في الوطن العربي ويشغل حيزاً واسعاً من تفكيره. وكان لابد للرأي العام العراقي أن يتأثر بهذا الصراع بشكل من الأشكال، لاسيّما ان مظاهر النشاط الصهيوني غدت تتطلع إلى تثبيت أقدامها وترسيخ وجودها في مطلع العشرينيات من القرن الماضي، إلا أن الصحافة العراقية يوم ذاك نبهت إلى مخاطر هذا النشاط ودبجت المقالات في إظهار حقيقة الحركة الصهيونية وشجبها واستنكار وعد بالفور المشؤوم.=

ثانياً: إجازة الأحزاب السياسية العلنية في العراق

كان الوطنيون العراقيون وقبل تتويج فيصل ملكاً على العراق تواقين الى تشكيل احزاب سياسية تعبر عن ارادة الامة بشكل اكثر تنظيماً وأوسع من السابق من أجل تحقيق الاهداف الوطنية والاستقلال التام،وبعد مداولات وحوارات امتدت لسنين عقد لفيف من الوطنيين اجتماعاً في دار جعفر العسكري،ومن بين الذين حضروا الاجتماع حمدي الباجه جي ومحمد الصدر وبهجت زينل ونوري السعيد واحمد الداود وناجي السويدي ومحمد رضا الشبيبي ومهدي البصير وجلال بابان، وبعد المذاكرة قرر المجتمعون تشكيل لجنة تمهيدية للنظر في هجوم الوهابيين على الاراضي العراقية،ذلك الهجوم الذي ترك استياءً شديداً لاسيّما في المدن المقدسة كربلاء والنجف، فضلاً عن دعوة البعض الى انفصال البصرة عن العراق وتأليف مجلس خاص بها، هذه الاسباب وغيرها خلقت البلبلة والاضطراب وجعلت المواطنين بحاجة الى ضرورة اقامة تنظيمات سياسية تنادي باستقلال العراق والحفاظ على وحدته الوطنية ،لاسيّما وان مواقف الحكومة كانت واهنة او مماطلة في الكثير من القضايا. لذلك اتجه الساسة لتكوين أحزاب سرّية أول الأمر، فأنشئ الحزب الوطني وجمعية النهضة العراقية وكان منهاجهما متشابه الا في الامور الفرعية حيث كان الهدف الاساسي هو

= وكان لابد لهذه المواقف أن تترك أثراً ايجابياً في تنشيط وعي الجماهير العراقية وإيقاظ عزائمها. فراحت تعقد الاجتماعات الاحتجاجية على جرائم الصهاينة، وجمع الإعانات المالية لمساعدة فلسطين .وتأتي رغبة (السير الفرد موند) وهو احد أقطاب الحركة الصهيونية وكبار رجال أعمال الانكليز، لزيارة بغداد لبث الدعوة الصهيونية وتعضيدها على الرغم من ادعائه بأن هدف الزيارة يقوم على دراسة بعض المشروعات الاقتصادية، ومشاهدة أطلال بابل ! لتثير – أي الزيارة – الشكوك لدى العراقيين في النيات الحقيقية لها في هذا الوقت بالذات. وقد تسرب خبر هذه الزيارة بعد ان تناقلت وكالات الأنباء العالمية ، في أوائل العام ١٩٢٨، أن(السير الفريد موند) سيقوم بجولة في بلدان الشرق الأوسط، وربما سيزور العراق لأغراض اقتصادية منها ما يتعلق بدراسة مشروع مد أنابيب النفط من العراق إلى البحر الأبيض المتوسط، ومنها ما يتصل بدراسة إمكانية تحسين الأراضي الزراعية في العراق باختيار السماد الكيمياوي الملائم للتربة. إما الخبر الذي نشر في الجريدة الانكليزية فكان مجيء ((السير الفريد موند)) الداعية الصهيوني إلى العراق بدعوة من المنظمات الإسرائيلية الموجودة في بغداد، وكان الخبر مهماً جداً إذ كشف العلاقة بين الصهيونية وهذه المنظمات الموجودة في بغداد.وللمزيد من التفاصيل عن الموضوع، ينظر:عبدالرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية..،ج٢،ص ص،١٥٨-١٥٩؛ خيري امين العمري، المصدر السابق،ص ص،١٧١-١٩٢؛عبدالامير هادي العكام ،المصدر السابق،٢٨٦-٣٠٠؛ مقالة بعنوان: ما الاسرار التي احاطتها؟ زيارة الداعية الصهيوني (الفريد موند) للعراق في نهاية العشرينيات والمنشورة في جريدة الصباح على الرابط:http://www.alsabaah.iq .

(١٢). عبدالغني الملاح،تاريخ الحركة الديمقراطية في العراق، ص٩٣ ؛ جريدة المدى على الرابط: http://almadasupplements.com

استقلال البلاد بالدرجة الاولى، وقد أخذ الحزبان يعملان في الخفاء بضعة اشهر، الامر الذي اضطر الحكومة اخيراً الى السماح بتأليف هذين الحزبين والاحزاب الاخرى على أثر صدور قانون الجمعيات في ٢ تموز ١٩٢٢،وكان صدور هذا القانون ايذاناً ببدء الحياة الحزبية لأول مرةفي تاريخ العراق[١٣].

ويبدو ان الملك فيصل ادرك ضرورة ايجاد معارضة وطنية ليستطيع ان يضغط على بريطانيا للحصول على بعض المكاسب والمطالب الوطنية. وعلى الرغم من عدم وجود قانون ينظم مسألة قيام الأحزاب والجمعيات، ويجعل من قيامها أمراً شرعياً، قلق المندوب السامي البريطاني والحكومة العراقية من الدور الذي يمكن أن تلعبه هذه الأحزاب في قيادة وتوجيه الجماهير الشعبية، ولذلك فقد سعت الحكومة، والمندوب السامي إلى السيطرة على عملية تكوين هذه الأحزاب، وتقرر إصدار قانون للأحزاب والجمعيات عام ١٩٢٢، مقيداً للحريات العامة والاجتماعات، واعتبرته القوى السياسية الوطنية ضربة موجهة لها للحيلولة دون تمتعها بحرية النشاط السياسي المستقل[١٤].

ويمكن تناول الاحزاب التي اجيزت بعد صدور قانون الجمعيات وفق الترتيب الآتي:

أولاً:- الاحزاب السياسية التي اجيزت قبل بدء الحياة النيابية

١.**الحزب الوطني العراقي:** وافقت وزارة الداخلية في ٢ آب ١٩٢٢ على تأليف الحزب الوطني العراقي،علماً ان الحزب قدم طلباً الى وزارة الداخلية قبل صدور قانون الجمعيات فلم تستجب وزارة الداخلية للطلب فمارس الحزب نشاطه بصورة سرية،وبعد صدور قانون الجمعيات قدم الطلب مرة اخرى فأجيز الحزب .وكانت لجنته التنفيذية مؤلفة من جعفر ابو التمن(رئيس الحزب) وبهجت زينل ومهدي البصير ومولود مخلص وحمدي الباجه جي وعبد

---

(١٣).عبدالرزاق الحسني،تاريخ الاحزاب السياسية العراقية،مركز الابجدية للطباعة والنشر،ط٢، (بيروت، ١٩٨٣)،ص ص،٣٣-٣٧.

(١٤).مقال بعنوان: الاحزاب العراقية في عهد الانتداب البريطاني، منشور في جريدة المؤتمر العراقية (الالكترونية) بتاريخ ١٤ أيار ١٩٩٣ على الرابط: http://www.almutmar.com

الغفور البدري واحمد الشيخ داود.واكد الحزب في منهاجه ان غايته المحافظة على استقلال العراق بحدوده الطبيعية ومؤازرة حكومته الملكية الدستورية النيابية والدفاع عن كيان الامة العراقية والنهوض بها الى مصاف الامم الراقية،وتأكيد المنهج الوطني ومحاربة التفرقة باسم الدين والجنس بين العراقيين ،وتطوير البلاد اقتصادياً وثقافياً وصناعياً وتجارياً.وكان للحزب دور في مقاومة الانتداب،ونفي زعيمه جعفر ابو التمن بعد مظاهرات ٢٣ آب ١٩٢٢ الى جزيرة هنجام في الخليج العربي. اصدر الحزب جريدة (صدى الاستقلال) التي هاجمت نوري السعيد فأغلقت ثم اصدر جريدة (صدى الوطن)[١٥].

٢.**جمعية النهضة العراقية:** قدم امين الجرجفجي طلباً الى وزارة الداخلية عام ١٩٢١ لتأسيس هذه الجمعية ،فلم توافق الوزارة على طلبه فعمل بشكل سري الى ان اجيزت في ١٩ آب ١٩٢٢ وكانت اللجنة التنفيذية للجمعية مؤلفة من امين الجرجفجي(رئيس الجمعية) والشيخ احمد الظاهر وآصف وفائي وعبدالرزاق الازري ومهدي البير وعبدالرسول كبه ومحمد حسن كبه.وكان منهاج الجمعية يشبه منهاج الحزب الوطني العراقي،وكان للجمعية دور في مظاهرات ٢٣ آب ١٩٢٢ وقد نفي اعضاؤها أيضاً الى جزيرة هنجام ثم عادت لتمارس نشاطها السياسي عام ١٩٤٠.وكانت الجمعية قد شاركت في انتخابات عام ١٩٢٥ ولم يفز أحد من اعضائها فأستقال العديد منهم، اصدرت الجريدة عام ١٩٢٧ جريدة النهضة[١٦].

٣.**الحزب الحر العراقي:** بعد اغلاق الحزب الوطني العراقي وجمعية النهضة بعد مظاهرات ٢٣ آب ١٩٢٢ من قبل المندوب السامي البريطاني اوعز الى محمود النقيب ابن عبد

---

(١٥).للمزيد من التفاصيل عن ظروف تأسيس الحزب والهيئة المؤسسة ومنهاج الحزب ،ينظر:المصدر نفسه؛ عبدالرزاق الحسني،تاريخ الاحزاب السياسية العراقية..،ص ص،٣٣-٤٧؛فاروق صالح العمر، الاحزاب السياسية في العراق ١٩٢١ - ١٩٣٢،(بغداد،١٩٧٨)،ص ص،٣٠٢-٣٠٦؛ رجاء حسين حسني الخطاب، العراق بين ١٩٢١-١٩٢٧..،ص ص،٣٠٢-٣٠٣.

(١٦).للمزيد من التفاصيل عن ظروف تأسيس الحزب والهيئة المؤسسة ومنهاج الحزب،ينظر: عبدالرزاق الحسني،تاريخ الاحزاب السياسية العراقية..،ص ص،٤٨-٥٤؛ عبدالرزاق الحسني،تاريخ العراق السياسي الحديث،مطبعة دار الكتب،ط٦، ج٣، (بيروت، ١٩٨٣)، ص ص،٢٥٠-٢٥٢.

الرحمن النقيب بتأليف حزب يؤيد سياسة والده رئيس الوزراء بعقد المعاهدة مع بريطانيا،وقد اجيز الحزب في ٣ ايلول ١٩٢٢ كما اوعز المندوب السامي الى البريطانيين العاملين في مختلف مناطق العراق بتشجيع رؤساء العشائر وغيرهم بالانتماء لهذا الحزب وهو اول حزب حكومي يؤلف في العراق واصدر الحزب جريدة (العاصمة).دعا الحزب في منهاجه الى **((المحافظة على استقلال الحكومة الدستورية الملكية النيابية في العراق والنهوض بالبلد الى مصاف الامم الراقية))** ، وكان الحزب موضع سخط الرأي العام وعدم رضاه.وقد ضعف الحزب بعد استقالة وزارة عبدالرحمن النقيب الثالثة في ١٤ تشرين الثاني ١٩٢٢،ولم يظهر بأي اثر فعال في الحياة السياسية،وتوقفت جريدته عن الصدور وبذلك انتهى وجود الحزب[١٧].

٤.حزب الامة:بعد اغلاق حزبا الوطني العراقي والنهضة وانتهاء الحزب الحر خلت الساحة قليلا من وجود الاحزاب. لكن بعد تصديق المجلس التأسيسي على المعاهدة مع بريطانيا. رأى عدد من رجال الحركة الوطنية ضرورة تأسيس حزب سياسي يعمل على تعديل المعاهدة والاسراع في قيام الحياة الديمقراطية فقدم طلباً الى وزارة الداخلية لتأسيس حزب سياسي باسم (حزب الامة) فأجيز في ١٩ آب ١٩٢٤ واطلق عليه اسم حزب الشباب لأنه ضم اكثرية من المحامين الشباب المتخرجين حديثاً من كلية الحقوق.تألفت هيئة الحزب من جعفر الشبيبي وناجي السويدي وعبدالله ثنيان وعبدالرزاق المنير واسماعيل الصفار وداود السعدي وعبدالغفور البدري.وقد أسس الحزب فروعاً له في النجف والحلة وسوق الشيوخ وابو صخير . وأكد الحزب في منهاجه على سعيه التام للاستقلال ،وسعى الحزب للاحتفاظ بالوحدة العراقية،كذلك القيام بالتعديلات المطلوبة على المعاهدة العراقية البريطانية بما يلائم مصلحة

([١٧]). جريدة المؤتمر،١٤ أيار ١٩٩٣، الرابط: http://www.almutmar.com .وللمزيد من التفاصيل عن اجازة الحزب والهيئة المؤسسة ومنهاجه الأساسي،وموقفه من القضايا الداخلية،ينظر:سعدي يونس زاير السوداني،الحزب الحر العراقي ١٩٢٢-١٩٢٣ دراسة تاريخية،مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي،(بغداد،٢٠٠٩)؛عبدالرزاق الحسني،تاريخ العراق السياسي الحديث..،ج٣،ص ص،٢٥٢-٢٥٥.

البلاد. لم يدُم الحزب الا سنتين تقريباً فأضمحل وزال هو الآخر، لاسيّما بعد فشله في الانتخابات النيابية عام ١٩٢٥،الامر الذي أدى الى استقالة عدد من اعضائه وانضمامهم الى أحزاب أخرى[١٨].

ثانياً: الاحزاب السياسية التي ارتبط ظهورها بقضية الموصل

أعادت مشكلة الموصل النشاط السياسي للمنطقة مما شجع اهالي الموصل على تأليف الاحزاب السياسية لحشد الرأي العام ليلعب دوره الوطني في الدفاع عن الموصل ومكافحة الدعايات التركية وهذه الاحزاب هي[١٩]:

١.**حزب الاستقلال الوطني:** تأسس في مدينة الموصل في بداية ايلول ١٩٢٤ وسعى الحزب الى الاستقلال التام للعراق وتقوية العلاقات العراقية البريطانية ، وناضل هذا الحزب من اجل ضم ولاية الموصل الى العراق، ولعب دوراً رئيسياً اثناء وصول لجنة التحقيق الاممية التي ارسلتها عصبة الامم للتحري بشأن مستقبل . الموصل اصدر الحزب جريدة(العهد) ثم جريدة (فتى العراق). تألفت هيئته الادارية من عبدالله رأفت ومكي الشربتي وابراهيم عطار وواصف قاسم آغا ومحمد صدقي سليمان وسعيد ثابت وشريف الصابونجي.وقد وزع الحزب منشوراً على الطلاب العراقيين جاء فيه :((**ان الموصل عراقية عربية،ومن يفكر منا في فصلها عن العراق خائن لوطنه وعنصره وقومه،ويستحق الموت ويلعنه الشعب**)).

٢.**جمعية الدفاع الوطني** : اجيزت في ولاية الموصل في ١٦ تشرين الثاني ١٩٢٥ وقد ضمت خمسين من العلماء والوجهاء الذين اجتمعوا في بهو دائرة البلدية للتباحث في قضية

---

(١٨). وللمزيد من التفاصيل عن اجازة الحزب ومنهاجه الأساسي،وموقفه من القضايا الداخلية ،ينظر : عبدالرزاق الحسني،تاريخ الاحزاب السياسية العراقية..،ص ص،٧٠-٧٥؛لطفي جعفر فرج عبدالله، المصدر السابق،ص ص،١٧١-١٧٤؛عبدالرزاق الحسني،تاريخ العراق السياسي الحديث..،ج٣ ،ص ص،٢٥٥-٢٥٦.

(١٩). للمزيد من التفاصيل عن احزب الموصل ومناهجها ومواقفها من قضية الموصل ،ينظر : عبدالرزاق الحسني،تاريخ الاحزاب السياسية العراقية..،ص ص،٧٦-٨٦؛ جريدة المؤتمر،١٤ أيار ١٩٩٣؛ عبدالرزاق الحسني،تاريخ العراق السياسي الحديث..،ج٣،ص ص،٢٥٦-٢٦٠.

الموصل .وكانت غاية الجمعية المحافظة على ولاية الموصل بحدودها الطبيعية لكونها عراقية وجزءاً لا يتجزأ من البلاد واعتبرت الجمعية ان كل من ينتمي الى ولاية الموصل يُعد عضواً فيها استناداً الى الشعور الوطني.

٣.**الحزب الوطني العراقي:** تألف في الموصل في اوائل عام ١٩٢٥ ،ودعا الى الوحدة العراقية والاستقلال التام.وقد كان لهذه الاحزاب الموصلية دور كبير في التعريف بحقوق العراق التاريخية والجغرافية بولاية الموصل.وحينما وصلت اللجنة الاممية استقبلها الموصليون بالتظاهرات، وعقدت الاحزاب تجمعات حاشدة واصدرت بيانات وتقارير تؤكد عراقية الموصل واهمية الوحدة الوطنية.وما ان حُسمت قضية الموصل لصالح العراق انتهى دور هذه الاحزاب.

ثالثاً: الاحزاب السياسية التي ظهرت مع بدء الحياة النيابية

كان لافتتاح مجلس الامة في ١٦ تموز ١٩٢٥،اثر مهم في توجيه الاحزاب السياسية توجيهاً جديداً،فأخذت تؤسس وتنظم صفوفها للحصول على مقاعد في مجلس النواب وشكلت الكتل البرلمانية المعارضة او المؤيدة للوزارات المتعاقبة على غرار ما هو معروف في البلدان الديمقراطية،وكانت تلك الاحزاب تلتقي في اهداف مشتركة هي تخليص العراق من الانتداب وتحقيق استقلاله التام وهذه الأحزاب هي[٢٠]:

١.**حزب التقدم:** تأسس هذا الحزب في تشرين الاول ١٩٢٥،ومن ابرز قادته عبد المحسن عبدالمحسن السعدون (زعيمه)،ويُعد حزب التقدم اول حزب نيابي حكومي قام في العراق

---

(٢٠). **عبدالرزاق الحسني،تاريخ الاحزاب السياسية العراقية..،ص ص،٩١-١٣٥؛ ؛خالد حسن جمعة، الاحزاب السياسية في العراق ١٩٢١-١٩٦٨، دار المصادر،(بغداد،٢٠١١)،ص ص،١٠٨-١٢٩؛ فاروق صالح العمر،الاحزاب السياسية..،ص ص،١٦٥-١٨٨.**

لتأييد وزارة عبد المحسن السعدون،وكانت أهداف الحزب تتلخص بالسعي الى تطبيق المعاهدة العراقية البريطانية واجراء بعض التعديلات عليها والسعي لإدخال العراق في عصبة الامم والاهتمام بالتعليم وجعل التعليم الابتدائي اجبارياً والعمل على ترقية الزراعة، وكانت العديد من الصحف تؤيد سياسة الحزب،وقد اصدر الحزب جريدة (اللواء) ثم جريدة (التقدم)،وكان طابع الحزب عشائري،وكان اغلب اعضائه من النواب وقد تألفت هيئته الادارية من عبد المحسن السعدون نائب البصرة وارشد العمري نائب الموصل وفخري الجميل نائب بغداد ومحسن ابو طبيخ نائب الديوانية وكاطع العوادي نائب الديوانية ومحمد امين زكي نائب السليمانية،وابراهيم يوسف نائب اربيل ومحمد سعيد العبد الواحد نائب البصرة[٢١].

وفي الاول من تشرين الثاني ١٩٢٦ حان موعد افتتاح المجلس النيابي في دورته الاعتيادية،فرشحت وزارة عبدالمحسن السعدون وزير داخليتها حكمت سليمان[٢٢] لرئاسة

---

(٢١).خالد حسن جمعة،المصدر السابق،ص ص،١١٦-١١٩.

(٢٢).حكمت سليمان: وهو حكمت ابن سليمان فائق بن الحاج طالب كبية القفقاسي الاصل (من اصل شركسي او شيشاني)،ولد في بغداد عام ١٨٨٩م، وبها نشأ وتعلم القرآن وأكمل دراستهِ الابتدائية والثانوية عام ١٩٠٧، ثم سافر إلى استانبول ودرس في مدرسة الحقوق ثم المدرسة الملكية الشاهانية ونال شهادتها في شباط عام ١٩١١ ثم دخل مدرسة المشاة وتخرج ضابطاً في تشرين الاول ١٩١١،وبعد تخرجه عين موظفاً ثم رجع إلى بغداد فعين مديراً لمدرسة الحقوق عام ١٩١٤،ثم مديراً لمعارف بغداد عام ١٩١٥،ثم عين مديراً عاماً لدائرة البرق والبريد عام ١٩٢٣ ،انتخب نائباً عن لواء ديالى في مجلس النواب عام ١٩٢٥ ،ثم ترقى إلى وظيفة وزير المعارف في ٢٦ حزيران ١٩٢٥،انتخب رئيساً لمجلس النواب من ٢٠ ايار ١٩٢٦-اخر تشرين الاول ١٩٢٦ ،ثم وزيراً للعدلية عام ١٩٢٨،وزيراً للداخلية عام ١٩٣٣،رئيساً للوزراء في عهد انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦ إذ شغل منصب رئيس الوزراء من ٣٠ تشرين الاول ١٩٣٦ م، إلى ١٧ آب ١٩٣٧ ،بعد الأنقلاب حكم عليه بالسجن خمسة أعوام، وأجبر على الاستقالة بعد حادثة اغتيال بكر صدقي عام ١٩٣٧،أصدر جريدة البيان عام ١٩٣٥ ، وهو الذي أنشأ دار المعلمات الابتدائية، والمدرسة المأمونية الابتدائية ،كان حكمت سليمان رجلاً غنياً اقطاعياً ولم تكن عنده مشاكل مع الفلاحين لحسن خلقه وكرمه،وله مجلس في داره بمنطقة الصليخ في الأعظمية لا يقل عن مجلس والده سليمان فائق إذ جمع بين الأدب والسياسة، وكان يحضره العلماء والأدباء ورجال السياسة والصحافة وكان الشاعران الزهاوي والرصافي من ملازمي مجلسه، وله بعض المؤلفات والمقالات في الصحف والمجلات،توفي في بغداد في ١٦ حزيران ١٩٦٤، وشيع بموكب كبير ودفن في مبنى كلية الشريعة في مقبرة الخيزران. وللمزيد من التفاصيل عن حياته ودوره في السياسة العراقية، ينظر:عكاب يوسف عليوي الركابي،حكمت سليمان ودوره في السياسة العراقية حتى العام ١٩٦٤،أطروحة دكتوراه(غير منشورة)،كلية الآداب-جامعة البصرة،٢٠٠٥؛ الحكومة العراقية،وزارة الداخلية،الدليل الرسمي للمملكة العراقية لسنة ١٩٣٦..،ص ص،٨٢٢-٨٧٨؛إبراهيم =

المجلس المذكور ورشحت المعارضة رشيد عالي الكيلاني لهذه الرئاسة ففاز مرشح المعارضة على مرشح الحكومة على الرغم من وجود الاغلبية المطلقة لها في هذا المجلس.فأعتبر عبدالمحسن السعدون هذه النتيجة خذلاناً لوزارته فأستقال من الوزارة.بعد انتحار عبدالمحسن السعدون في٢٩ تشرين الثاني ١٩٢٩ اختل توازن حزب التقدم وغاب عن الحياة السياسية بعد ان تفرق اعضاؤه في صفوف الاحزاب الاخرى[٢٣].

٢.حزب الشعب:على أثر تأليف حزب التقدم الذي الفّه عبدالمحسن السعدون،ليسند وزارته وتمرير قوانينها في البرلمان،اجتمع عدد من السياسيين العراقيين وعلى رأسهم زعيم المعارضة ياسين الهاشمي وأسسّوا حزباً سياسياً في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٥ سميّ بـ(حزب الشعب)[٢٤].كان انشاء هذا الحزب بمثابة تطبيق لمفهوم الاحزاب البرلمانية المؤيدة والمعارضة في الدول البرلمانية الديمقراطية.

تألفت الهيئة العامة للحزب من ياسين الهاشمي رئيساً ومحمد رضا الشبيبي نائباً للرئيس واحمد الداود معتمداً عاماً والاعضاء ثابت عبد النور ومحمود رامز ومزاحم الباجه جي[٢٥] وعبد اللطيف الفلاحي. اصدر الحزب جريدة (نداء الشعب) وساند حركات التحرر

=عبد الغني الدروبي، البغداديون أخبارهم ومجالسهم ،(بغداد ، ١٩٥٨)، ص٧١؛ وليد الأعظمي،المصدر السابق،ص١٩٤؛مير بصري،المصدر السابق،ص ص، ١٨١-١٨٦..

(٢٣).خالد حسن جمعة،المصدر السابق،ص ١١٩.

(٢٤). عبدالرزاق الحسني،تاريخ الاحزاب السياسية العراقية..،ص ص،١٠١-١٠٤.

(٢٥). مزاحم الباجه جي(١٨٩١ - ١٩٨٢) :هو سياسي ودبلوماسي عراقي،ولد في بغداد عام ١٨٩١، أصبح في عام ١٩٢٤ عضواً في المجلس التأسيسي العراقي كممثل للحلة، عمل وزيراً للمواصلات والاشغال ١٩٢٤-١٩٢٥ ثم وزيراً للعدل عام ١٩٢٥،وزيراً للاقتصاد والمواصلات ووزيراً للداخلية عام ١٩٣١، ومندوباً للعراق في عصبة الأمم ثم سفيراً متجولاً للعراق في أوروبا من عام ١٩٣٤ حتى عاد الى بغداد عام ١٩٤٦،عين رئيساً للوزراء ١٩٤٨-١٩٤٩ ،كان معروفاً بميوله القومية العربية بشكل عام وتأييده للقضية الفلسطينية بشكل اخص وله علاقات وطيدة مع محمد امين الحسيني الرمز الفلسطيني،

جاء الى العراق بعد قيام ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ تعبيراً عن بداية عهد سياسي جديد في العراق، فلقد سقط النظام الملكي، فسارع لإرسال برقية تهنئة الى الزعيم عبدالكريم قاسم بانتصار الثورة وسقوط الملكية وكانت هذه المناسبة فرصة له لكي يثبت في برقيته " لتحيا القومية العربية والوحدة وليسقط الاستعمار" رغم انه تألم على المصير الذي ألم بالعائلة المالكة العراقية من قتل وسحل في الشوارع وتمثيل في الجثث، فضلاً عما حل بغريمه نوري السعيد الذي قتل في اليوم التالي من قيام الثورة في أحد شوارع بغداد،وافاه الأجل المحتوم في تشرين الثاني ١٩٨٢ ليدفن في جنيف في المقبرة الاسلامية حسب وصيته.وللمزيد =

في مصر وسوريا ودعا الى التعاون بين البلدان العربية.هناك عدة أسباب أدت الى تدهور الحزب وسقوطه منها عدم الانسجام بين اعضائه،وعدم تمسك ياسين الهاشمي بالتعاليم الحزبية واتخاذ القرارات الفردية، فضلاً عن دخول الهاشمي وعبد المهدي المنتفكي[٢٦] كوزراء في حكومة جعفر العسكري وانشغالهما بمسؤولياتها وتركهما الحزب[٢٧].

٣.حزب العهد العراقي

الف هذا الحزب في ١٤ تشرين الاول ١٩٣٠ ومن ابرز قادته نوري السعيد (زعيمه)، وكانت غاية الحزب كما جاء في منهاجه السعي لتحقيق الاستقلال التام وتنظيم امور الادارة والصحة والاقتصاد والزراعة والجيش،كان هذا الحزب حكومياً مؤيداً لسياسة التعاون والتفاهم مع بريطانيا،وفي عهد الحزب تم ابرام المعاهدة العراقية البريطانية لعام ١٩٣٠.اصدر الحزب جريدة (صدى العهد)[٢٨].

٤.حزب الاخاء الوطني:

وافقت وزارة الداخلية على تأسيس هذا الحزب في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٣٠،ومن ابرز قادته ياسين الهاشمي ورشيد عالي الكيلاني وحكمت سليمان.وقد كوّن هذا الحزب مع الحزب الوطني العراقي كتلة لمعارضة وزارة نوري السعيد عام ١٩٣٠.عرفت تلك الكتلة بكتلة التآخي[٢٩].وتضمن منهاجه الامور الاتية:

=عن سيرته ودوره في تاريخ العراق المعاصر، ينظر: فهد امسلم زغير، مزاحم الباجه جي ودوره في السياسة العراقية ١٩٣٤ – ١٩٦٨،أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية التربية– الجامعة المستنصرية،٢٠١٢؛مير بصري،المصدر السابق،ص ص،٢١٥– ٢٢٠؛ احمد فوزي،المصدر السابق، ص ص،٢٨٣–٣٠٢.

(٢٦). للمزيد عن سيرته ودوره السياسي في العراق،ينظر:مؤيد شاكر كاظم الطائي،السيد عبدالمهدي ودوره السياسي في العراق،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية التربية–ابن رشد،جامعة بغداد، ٢٠٠٠.

(٢٧). عبدالرزاق الحسني،تاريخ الاحزاب السياسية العراقية..،ص١٠٤.

(٢٨).المصدر نفسه،ص ص،١٠٨–١١٣.

(٢٩).المصدر نفسه،ص ص،١١٤–١٢١.

١.بذل الجهود لتنبيه الشعب العراقي على الاخطار المحدقة به من الوجهات السياسية والادارية والاقتصادية.

٢.العمل على تأليف رأي عام عراقي لمكافحة كل ما من شأنه أن يشوب استقلال البلاد بأية شائبة،او يخل بالوحدة العراقية،او ينافي احكام القوانين.

٣.العمل على صيانة حقوق العراق في مرافقه الاقتصادية،وحماية وترويج مصنوعات البلاد واستثمار مواردها لخير ابنائها[٣٠].ولما شعر الاخائيون أن معارضتهم لسياسة نوري السعيد المؤيدة من الملك ومن قبل المعتمد السامي البريطاني لم تجدي نفعاً،لأن نوري السعيد كان يستند الى اكثرية برلمانية فضلاً عن ثقة الملك به،فقرروا اللجوء الى الحزب الوطني العراقي المعارض للمفاوضه معه لتوحيد جهودهما،وتنسيق اعمالهما،في سبيل مناهضة المعاهدة، ومعارضة الاوضاع الشاذة التي كانت تسود البلاد والطعن في سلامة الانتخابات النيابية التي اجريت لمجلس النواب الجديد،ولم يكن اعضاء الحزب الوطني اقل رغبة في مثل هذا التوحيد، وعلى هذا اجتمع اقطاب الحزبين في ليلة ٢٢/٢٣ تشرين الثاني ١٩٣٠ وكتبوا هذه الوثيقة التي سميت بوثيقة التآخي[٣١]:

١.إن المعاهدة فاسدة وجائرة يجب تعديلها.

٢.إنّ المجلس الحالي يجب أن يحل لأنه لا يمثل البلاد.

٣.إن الوزارة التي تؤلف ،يجب أن تعمل على الاساسين الاول والثاني.وشاءت الظروف أن يشترك ياسين الهاشمي وحكمت سليمان ورشيد عالي في الوزارة التي ألفها الاخير في ٢٠ آذار ١٩٣٣ فاذا بمنهاج الوزارة ينص على: ((**القيام بتقوية صلات المودة والصداقة مع كافة الدول الاجنبية،واحترام العهود الدولية،والسعي لتحقيق الاماني القومية وتعزيز كيان**

---

(٣٠).**المصدر نفسه، ص،١١٥.**

(٣١).**المصدر نفسه،ص ص،١١٦-١١٧.**

الدولة)).فاعلن الحزب الوطني انفصاله عن حزب الاخاء الوطني بدعوى انه خرج على مبادئ الحزبين المتآخيين فلم يحل المجلس النيابي القائم ولم يشر في منهاج الوزارة الى تعديل معاهدة عام ١٩٣٠[٣٢].

تقويم الحياة الحزبية

من خلال تسليطنا الضوء على الحياة الحزبية في العراق في عهد الانتداب،فانه يتضح ان الاحزاب عموماً كانت متشابهة الى حد كبير،فقد اكدت جميعها على الاستقلال التام للبلاد والتحرر من الانتداب ودخول العراق عصبة الامم. ولم يكن لتلك الاحزاب برامج اقتصادية او اجتماعية واضحة فجُل همها كان تحقيق الاهداف السياسية.وكانت السمة الغالبة عليها هي الضعف من حيث تكوينها اذ كانت تقوم بالمقام الاول على قوة بعض شخصياتها لا على قوة مبادئها، لاسيّما الاحزاب البرلمانية التي اقتصر نشاطها على المجلس النيابي ،وكان هدفها الوصول الى الحكم،وكانت سرعان ما تنهار وتنتهي بمجرد ان يدب الخلاف بين اعضائها او نتيجة لضغط الحكومة عليها، وهذا يعني انها لم تكن تمتلك قواعد جماهيرية واسعة.ومهما يكن من أمر فان الاحزاب السياسية في عهد الانتداب أدت دورا مهماً في التطور السياسي للبلاد، وبلورة الوعي الوطني العراقي[٣٣].

---

(٣٢).المصدر نفسه،ص ١١٧.

(٣٣).عبدالرزاق الحسني،تاريخ العراق السياسي الحديث..،ج٣،ص ص،٢٤٦-٢٤٨.